ثم طلب من المسلمين ان يعملوا به ولا يعدوه والا يرجعوا بعده الى الكتاب والسنة [illegible]
دالا اقوال العلماء الا تعزيهم لا يكادوا عندهم عصبية الجاهلية - لكانه هنا
المسجل من شر الناس ومن اجهلهم واضلهم واغباهم وانقصهم عقلا . وقد ذكروا ان المنصور لما
قدم الى احد الخلفاء كتابا بالمجموعة فيه رسائل العلماء فقال احد العلماء ان جامع هذا الكتاب
زنديق فاكره الخليفة وجميع العلماء ، والذي يجمع آراء العلماء والمجتهدين التي
اخطأوا فيها ليس لهم مذهبا ودينا يدعوه دين الاسلام ما مثاله الا مثل من تتبع ذنوب
الصالحين اوزلات المسلمين وخطيئاتهم ثم سماها دين المسلمين او علمهم او تقواهم ومثلهم
ايضا مثل من عد زلات رجل من الرجال وذنوبه وهفواته وحكم عليه بانه خلقه ودينه وعلمه
وكل طباعه . وهذا لا يفعله الا الجاهلون الذين لا ينصفون ولا يعدلون ولا يعلمون . ~~اذا الرجل~~
اذا الرجل وان كان ممن يكون فضلا وعلما وتقوى ودينا - لا محالة من انه يذهب في بعض الاحيان
الى غير الصواب فيه ويحتمل الى ما يعدها سواه ~~لانه ليس معصوما~~ لان الله لم يقدر له العصمة ولانه
ليس ممن شاء الله بان يكونوا معصومين . وهذا الرجل الذي يخطئ في بعض الاحيان في اجتهاداته
وبعض آرائه ليس ملوما ولا مؤاخذا ما دام الحق ملتمسه وغرضه وقصده بل له اجر على اجتهاده
اجتهاده الذي يخطئ فيه كما صح في الحديث ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اخطأ
فله اجر . ولكن اللوم والمؤاخذة على الذين ~~يتبعون~~ يجمعون هفوات هذه الاجتهادات والآراء التي
اخطأ فيها المجتهدون ويجعلوا منها مذهبا لا يصح العدول عنه ولا الترك لشيء منه ويعدونها
دين الاسلام الذي من خالفه كان عندهم ضالا خارجا على الدين وعن جماعة المسلمين
مع ان هذه الاجتهادات والآراء من المحتمل القريب ان يكون اصحابها قد رجعوا عنها ومن الممكن
ان يكونوا قد عملوا بها واخذوها عن وجوه اخرى لم تبلغ الوجوه التي اخذها عمل بها
هؤلاء ومن المحتمل القريب ايضا ان يكون لهم اعذار ومسوغات لم تبلغ هؤلاء . كما ان من
~~[illegible]~~
المحقق الذي لا ريب فيه ان لهم من الحسنات والفضائل والمعارف ما يغفر هذه الاجتهادات والآراء وما يجعلها
مكفرة مغفورة ، ولا يصح ان يقال ان هؤلاء مقلدون [illegible] ولذلك فالمقلد للمعذور او
او للراشد معذور وراشد لان هذا المنهج الذي اختاره هؤلاء القوم لا يقتضي اصل
من ان يكون تقليدا او احتذاء او اقتداء لان التقليد والاحتذاء والاقتداء هو ان
تقصد الى رجل واحد من الرجال فتقتدي به في جملة مذهبه وطريقته في [illegible]
هنا هو التقليد الذي اجازه الناس او بعض الناس . اما ان تعمد الى جمع الاخذ باطراف
الاخطاء كلها وتستقصي جمعها كلها في كتاب لتقول انها الاسلام والدين والحق وهو مذهب السلف
والعلماء فليس ذلك من الدين ولا من التقليد ولا من الحق في شيء قليل ولا كثير بل هذا هو
الجهل الذي ما مثله جهل والضلال الذي لا يساويه ضلال لان العالم الذي تأخذ خطأه
مثلا في هذه المسألة تكون قد اصاب في المسائل الاخرى الكثيرة ولكنك لا تأخذ بما اصاب
فيه كما تأخذ بما اخطأ فيه بل تأخذ بالخطأ دون الصواب وبما خالف الدليل لا
بما يوافقه فلا تكون حينئذ مثله ولا مثل احد لانه من المخطئين ولا من المصيبين
وانما انت [illegible] شيء وحدك لا يماثلك احد في هذه السبيل والخطة
التي لا يمكن ان يعرفها [illegible] عالم ما من علماء المسلمين ممن اخطأوا في بعض هذه المسائل
[illegible] هذه الطريقة التي تلتزم الاخذ بالاخطاء دون الصواب وبالخطأ كل عالم او من [illegible]
علما فمن الاخذ بصوابهم [illegible] ان انكارها كل الانكار [illegible]
[illegible] والجدل التي يراد بها [illegible] من الدين وسياطه [illegible] بالحركة والنقمة